١٠٧٨

السنة
الثانية والعشرون
١٥ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ
٥ / ٣ / ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ضرورة الاقتداء تربيةً وسلوكًا

١- نسأل الله تعالى أن يجعلنا من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقًّا، ومن المقتفين أثره في تعاليمه في التربية والسلوك وتزكية النفس والإخلاص لله سبحانه.

٢- لزوم التبصّر في الدّين والنظر في التعظيم والخضوع لله تعالى واستحضار الدّار الآخرة؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لعامله: «ألا وإنَّ لكُلِّ مَأْمُومٍ إمَاماً يَقْتَدي به، ويَسْتَضِيءُ بنُورِ علْمِه، ألَا وإنَّ إمَامَكُمْ قَد اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاه بِطِمْرَيْه، ومِنْ طُعْمِه بِقُرْصَيْه، ألَا وإنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٤١٧).

٣- إنَّ كلامه عليه السلام كان بالنسبة إلى المظاهر المادّية بالنظر إلى مَن يُمثّله في ولاية الأمر؛ لأنّها تستبطن السيطرة على بيت المال وإمكان جذب الأموال بالعلاقات الخاصّة ونحوها، وهو ينطبق بميزانٍ ما على كلّ مَن يتولّى شأنًا من شؤون أهل البيت عليهم السلام، ونظره عمومًا أشمل من الجانب المادّي.

٤- كان عليه السلام يستوحش كثيرًا ممّن حوله، ويشكو من قلّة مَن يتعلّم بتعلّمه ويزكو بتزكيّته.

وفي كلامه المعروف مع كُمَيل بن زياد رضي الله عنه: «هَا إنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا، وأَشَارَ بِيَدِه إلَى صَدْرِه، لَوْ أَصَبْتُ لَه حَمَلَةً» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٤٩٦)، إشارةٌ إلى عدم وجود مَن يتحمّل علمَه، ويشمل العلمُ هنا ما وظّف به الأنبياءُ من تعليم الكتاب والحكمة، ولا نعرف واقعَ الحال آنذاك، ولو كنّا مع الإمام عليه السلام فهل سيستوحش منّا، ونحن بهذه المثابة والمنزلة مثلًا؟ أم كان يستأنس بنا!

٥- المفروض بنا أن نجعل من هذه المناسبة مُضافًا إلى تجديد الولاء له سبيلًا إلى استذكار -أنّ الإمامَ مَنارُ هُدىً، وعَلَمٌ في الطريق إلى الله سبحانه، وأنّه ليس بينه وبين الله تعالى قرابة، وإنّما هو عليه السلام يسوق النّاسَ إلى التقوى، ويعلّمهم الكتابَ والحكمةَ ويُزكّيهم.

٦- إنّ أقربنا إلى الإمام عليه السلام في الدنيا وعند الله تعالى وفي الآخرة، أقربنا إليه تزكيةً للنفس وعِلمًا وبصيرةً وهُدىً، وأحبّنا إليه وإلى الله سبحانه ما كان كذلك.

٧- نسأل الله أن يجعلنا من شيعته في البصيرة والتزكية وفي التعلّم والسلوك وفي الهَدي، واستذكار الله سبحانه وعظمته وتعظيمه والرغبة إليه، واستذكار الدّار الآخرة والاستعداد لها إن شاء الله تعالى، نسأل الله ذلك.

(سماحة السيّد الأستاذ محمّد باقر السيستاني دامت بركاته)

تدوين: مرتضى علي الحلّي

الإمام عليٌّ عليه السلام
مِرآةُ الوَعيِ الجمالي

إنّ فلسفةَ الجمال لها شأنها وخصوصيّتها، فهيَ ليست كمنطق العلم والتفكير العقلي في تعاطيها مع الأشياء، وليس للفعل البَصَري الذي يؤدّيه العقل دور جوهري في تحديد الخبرة الجمالية، إنّما هوَ ذلك الشُعور المُمْتِع النّاتج عَن تفعيل المُحددات التي تُؤثر في صياغة الوَعي الجمالي عن طريق إشغال المساحة الواقعة بين الذهن والخيال، تلك المساحة التي تتحرّكُ فيها الحواس الجسديّة لتربط مَلَكة الخيال بِمَلَكَةِ العَقل والتي تعنى بمبادئ الجمال.

وهذا الوَعيُ وإنْ كانَ للحسّ الفطريّ أثر في تنشئته، إلّا أنّه ومن أجل أن تكتمل معاييره ومحدداته، لا بدّ من تربية سلوكيّة واجتماعية خاصة، إنّه وَعيٌ يَتَجاوز حُدود الماديّة الصامتة، إنّها اللّمسات الأخيرة لفرشاة رَسّام تُخرج اللّوحة الفَنيّة من عالَم الطبيعة الصامت إلى عالم الروح والجوهر، إنّهُ الانعتاق من قيود الشكل المُتَحجّر إلى فَضاءِ المَضمون المُتَحرّر، إنّها عملية إلغاء التناقضات والوصول إلى وحدة الانسجام والتّكامل بين الظاهر والباطن.

فالجمال له صورتان؛ الأولى ظاهريّة، وهو يشار إليه بحسن الظاهر، والأخرى باطنيّة، وهو حُسن الوعي، وقد وَرَدَ عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قوله: «حُسْنُ اَلصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، وَحُسْنُ اَلْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١/ص٩٥).

وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فيجمع الجمال الظاهر والباطن بكمال العقل، فيقول: «حُسْنُ اَلْعَقْلِ جَمَالُ اَلْبَوَاطِنِ وَاَلظَّوَاهِرِ» (غرر الحكم، الآمدي: ج١/ ص٣٤٣).

وكان (صلوات الله تعالى عليه) يذمُّ ذا الظاهر الجميل والباطن العليل، فيقول: «مَا أَقْبَحَ بِالْإِنْسَانِ بَاطِنًا عَلِيلًا وظَاهِرًا جَمِيلًا» (غرر الحكم، الآمدي: ج١/ ص٦٩٦).

د. أكرم جلال

ماذا قدّم شيعة الإمام علي عليه السلام بعد استشهاده للإنسانية؟ /١

لقد قُتل أمير المؤمنين عليه السلام -الذي تخضع له البشرية اليوم باحترام منقطع النظير- في محرابه، والزهد زينة بيته، والعدل منهاج عمله، والصلاة آخر كلماته، ولم يسعه ظاهر الأرض؛ كي يحيى فيه! ولم يسعه باطن الأرض (يومئذ)؛ كي يكون له منها قبر معروف!

إن الإمام عليه السلام سطّر ملحمة من العدل الفريد، حتى صار اسمه يفضح كلّ الأشرار والفاسدين والمستبدين، مما جعله هدفًا للتشويه والعدوان المستمر؛ لأنّه كان في عصره -وكل العصور- يُلهمُ المستضعفين المضطهدين، ويتحدى كلّ الطغاة الأقوياء.

وهذا ما يفسّر لنا السبب وراء اندفاع المشروع الأموي (الذي يمثل أوج طغيان عصره)؛ لطمس معالم مشروع الإمام علي عليه السلام، فكان يتتبّع شيعته قتلًا وتنكيلًا، وينال من الإمام عليه السلام ويلعنه على منابر المسلمين.. من أجل القضاء النهائي على هذا المشروع، وكانت إحدى فصول ذلك الاستهداف لمشروع الإمام عليه السلام قتلَ ولده ووارث مشروعه الإمام الحسين عليه السلام، بذلك الشكل المروع الذي كان -بحسب تصريحات القتلة المجرمين أنفسهم- (نقتلك بغضًا لأبيك علي)!

ألا يكفي الشيعة أنّهم ثبتوا في مقابل هذا الطغيان وشايعوا الإمام عليًا عليه السلام ومشروعه، وما زالوا ولن يزالوا -وبإصرار تاريخي- ينتظرون وريثه العدل المنتظر عليه السلام؛ لكي يستعيد كلّ المنجزات التي قُتلت بقتل الإمام عليه السلام في محرابه، وبقيت تقتّل في قتل أيّ واحد من أولاده وأوصيائه من الأئمة عليهم السلام، الذين قال قائلهم: «ما منا إلا مقتول أو مسموم!».

إنّ استمرارَ الإمام علي عليه السلام بوصفه مشروعًا يطلب الحق ولا يرضى بسواه، والتمسكَ بنهجه، وبموالاته، هو بنفسه عمل كبير ضحى الشيعة من أجله في كلّ العصور، وسبَّبَ لهم عدوانًا مستمرًا إلى اليوم من قبل الظالمين.

إنّ الإمام عليه السلام -هذه الشخصية العظيمة- لم يبق حيًا حاضرًا يزداد تألقًا عبر العصور، إلا بسبب شدة تمسك شيعته به، وإصرارهم على المحافظة على ميراثه من التشويه، ومن آخر الأدلة على ذلك ما صدر عن المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله من توصيات للمقاتلين، الذين لبّوا نداءه في الدفاع عن العراق، والذي ذكر لي ولأكثر من واحد أنّه إنّما أخذها واستنبطها من الإمام علي عليه السلام.

إنّ البشرية اليوم تكاد تيأس من أيّ مشروع لإصلاحها! وهي على حافة الاستسلام الكامل لنوازعها الذاتية ورغباتها الكامنة في التسلط والاستغلال الطاغي الأعمى، ولهذا فهي اليوم أشدّ ما تكون حاجةً إلى أن يبقى في داخلها الأمل بالمشروع العادل الذي يُحيي فيها قيَمها الأخلاقية.

السيد حسين الحكيم

إضاءة من سيرة الإمام الحسن عليه السلام

يعطي الإمام الحسن عليه السلام القاعدة الرّائعة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري، وكلّ ما يتّصل بحياة الإنسان في الدّنيا: «واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدًا» (منتهى الآمال: ص٤٤٢). وهذا هو خطّ التّوازن بين العمل للدّنيا والعمل للآخرة.

إنَّ الإمام الحسن عليه السلام لا يريد للإنسان أن يجلس يندب حظَّه وأمام عينيه قبره، فيترك عمل الدّنيا على أساس أنَّ الدّنيا فانية، فإنَّ الله تعالى خلقنا في الدّنيا لنعمّرها، فما هي مسؤوليَّتنا؟ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، ودور الخليفة هو أن يبني الحياة على الصّورة التي يحبُّها الله تعالى ويرضاها، ولذلك عدّ العمل عبادةً وجهادًا في سبيل الله تعالى، وأبغض الإنسان الكسول والنوّام الفارغ، ولذلك عندما تفكّر في مشاريع الحياة، تابعها كما لو لم يكن هناك موت، بل حاول أن تستنفر كلَّ طاقاتك الّتي تحتاجها مشاريعك الاجتماعيّة والسياسيّة والعمرانيّة والاقتصاديّة، تمامًا كما لو أنّك ستعمّر طويلًا فلا أجل ينتظرك؛ لأنَّ معنى ألّا يموت الإنسان، هو أنّه بحاجة إلى أن يملأ المستقبل منذ الآن بالمشاريع التي يحتاج أن يملأها في مستقبل أيّامه.

ولكن إذا فكّرت في المسؤوليَّة، وأنت تعرف أنَّ الله تعالى سوف يحاسبك، وأنت تعمِّر، عن الحلال والحرام، ويحاسبك وأنت تتاجر في المعاملة الفاسدة والصّحيحة، وعن العلاقة: هل هي علاقة خير أو علاقة شرٍّ؟ وعن المشروع السياسيّ: هل يتحرّك في خطِّ العدل أو الظّلم؟ فإذا فكّرت في المسؤوليّة، فكّر في أنّك تقدِّم حسابك كما لو كنت تموت غدًا.

وهذا هو الّذي يركّز التّوازن بين إحساس الإنسان بالمسؤوليَّة، وحركته في عمله من أجل تحقيق رسالته في بناء الحياة. ولعلَّ هذه الكلمة الرّائعة -التي ينسبها البعض إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام الحسن عليه السلام تلميذه- لو أخذ بها المسلمون، لاستطاعوا أن يواجهوا العالم بمواقع التقدّم كلّها، ومواقع العمران السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي كلّها..

ونحن أيّها الأحبّة بحاجةٍ إلى أن نوازن بين الموت والحياة، فليكن الموت عنوان المسؤوليّة، ولتكن الحياة عنوان البناء والعمران والتقدّم، ومشكلتنا هي فقدان التّوازن في مواعظنا، في مواقع حياتنا كلّها.

عمار كاظم

حياته بشهادته

علي عبد الجواد

منذ أن استقرّ الإنسان في هذه البسيطة والمصلح يُحارب ممَّن تتضارب أهواؤهم ومصالحهم مع مخطّطه، وتتهدّد صروحهم المبنية على الظلم والاستغلال والاستبداد..

وما إن صدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله برسالة السماء حتى تمرّد روّاد الدنيا ووجهاء الجهل والتخلّف، فقاسى صلى الله عليه وآله أنواع الاضطهاد وتعرّض للظلم، وواجه كلّ المشاق.. لكنّ بصبره صلى الله عليه وآله وحكمته وأخلاقه احتوى الناس ونشر العلم والعدل وانتصر للمظلوم.. حتى ساد دين الإسلام وانقشع الجهل عن ذلك المجتمع الجاهلي..

لكن بعض القلوب ظلت موغلة بالحقد الدفين، وتتحيّن الفرص للإطاحة بالدين وحامله.. وابتدعوا وابتكروا أنواع الحيل، لكنّ إلى مرادهم لم يصلوا، فخابوا وخسروا.. ولمّا يئسوا! انتظروا رحيل الرسول صلى الله عليه وآله عن هذه الدنيا حتى يعيدوا ما مال عنهم. لكنهم تفاجأوا أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أبى أن يترك الناس هملًا بعد رحيله، فأوصى بأمر الله تعالى إلى خليفته من بعده؛ لضمان إكمال مسيرته السماوية..

فلم يستسغ القوم هذا الأمر! حتى انقلبوا على أعقابهم، فحصلت تلك الرزية المزرية وما رافقها من أحداث مريعة أودت ببضعة الرسول صلى الله عليه وآله، وأزيح صاحب الحق عن حقّه..

وتوالت الأحداث والسنين وما رافقها من إحداث في الدين وميلٍ عن الحقّ حتى ابتدعوا وزاغوا.. وفي النهاية أدرك الناس أنّهم ابتعدوا عن النهج المحمدي الأصيل، ولم يجدوا بدًّا أنّ ليس هناك مَن يُعيدهم إلى الصراط القويم سوى مَن خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعده، فاجتمع الناس (ولأول مرّة) على أمر واحد وهو تولّي الإمام علي عليه السلام الخلافة.. فقبل بها على مضض!

ولكن أنّى لَمن تربع على عرش الدنيا وملذاتها أن يخضع وينزل عند رأي المسلمين، فخرج الناكثون والقاسطون والمارقون، وحيكت المؤامرات والحيل ضد أمير المؤمنين عليه السلام، وحُشّد الإعلام المسموم لتسقيطه، وقادوا الجيوش لحربه.. ولكنّ كلّ ذلك وما زال خليفة الله ثابتًا شامخًا أمام أعاصير أعوان الشيطان وجنوده.. فلم يجدوا بدًّا إلا بإنهاء حياته عليه السلام حتى تخلو الدنيا لهم، فانتدبوا شيطانهم ليكون أشقى الأولين والآخرين، فلم يجد شقيّهم فسحة من مجال إلا وهو عليه السلام مرتبط بالسماء، وإلا لن يجد غيرها! فهوى بكلّ أحقادهم الدفينة على هامة العلم والرسالة.. وما علموا أنّ حياته بشهادته، فصاح: (فزت وربّ الكعبة).

مغالطة تعميم تجربة أوروبا القروسطية!

(القروسطية)؛ مصطلح نحته الكتّاب العرب لاختصار قولنا: (القرون الوسطى المظلمة في أوروبا).

أما المغالطة محلّ الكلام فبيانها بما يلي:

لمّا كانت الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى لا تكتفي بمكانتها الدينية، بل تطرح نفسها بوصفها سلطةً علمية عليا في العلوم الطبيعية أيضًا، وتحاول فرض متبنياتها العلمية -التي لا تملك على بعضها دليلًا حتى من الإنجيل- من الطبيعي جدًّا أن تقع خلافات بينها وعلماء الطبيعة، الذين لا ينضوون تحت رايتها فيتبنّون رؤى تختلف عن رؤيتها.

ولمّا كانت السلطة بيد الكنيسة شرعت بقهر مَن يخالفها! وجارت عليهم في أحكامها؛ حرقًا وقتلًا ونفيًا و.. ومن هنا بدأت مقولة: (صراع العلم مع الدين).

وعندما يُطالع بعض المثقفين شيئًا عن هذا الصراع يندفع بلا رويّة للحكم على جميع الأديان بأنّها تعارض العلم والتطور!

ومثل هذا الاندفاع يُعرف في علم المنطق بمغالطة التعميم المتسرع.

ولتلافي الوقوع في هذه المغالطة، يجب على الباحث أن يختبر المزيد من العيّنات قبل أن يعمم الحكم.

وعليه أن يسأل نفسه مثلًا:

- ما التشريع الإسلامي الذي يتعارض مع العلم؟

- هل حرّم الإسلام دراسة علم، أو نظرية علمية محددة؟

لو توقف كلّ واحد منهم قليلًا عند هذه الأسئلة ومثيلاتها، لوجدوا أنّ الإسلام يحث على العلم، بل يوجب دراسته إجمالًا، وليس فيه ما يتنافى معه؛ لذا يكون تعميم الحكم بالصراع مع العلم إليه مغالطة منطقية شائعة.

صراع العلم مع الدين، هذا مرض خاص بالكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى، وتعميمه على جميع الأديان والمؤسسات الدينية من دون اختبارها يدخل في مغالطة التعميم المتسرع.

أما لو طالع هؤلاء الباحثون كتب التاريخ التي وثّق فيها المتنورون الأوربيون نهضتهم، لوجدوا شيئًا عجبًا من حجم اعتماد النهضة العلمية والفكرية الحديثة على ترجمة بحوث العلماء المسلمين، التي دونوها أيام ازدهار الحضارة الإسلامية وسيادتها قبل الغزو المغولي، وهذا بحد نفسه كفيل بدفع تلك المغالطة.

الشيخ ليث الكربلائي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٦٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الذين سلّمهم النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله راية المعركة في بدر؟

١. الحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهما والإمام علي عليه السلام.

٢. الإمام علي عليه السلام وطلحة والزبير.

٣. الحمزة وسعد بن معاذ والإمام علي عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن أول شهداء المسلمين في غزوة بدر؟

١. عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

٢. عبيدة بن الحارث رضي الله عنه.

٣. الحمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه.

السؤال الثالث: ماذا فعل النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله لإرباك المشركين في أثناء القتال؟

١. ألقى السهام على صفوفهم.

٢. رمى كفّاً من التراب إلى جهة المشركين.

٣. صرخ بعبارات تحفيزية للجنود.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٦١)

السؤال الأول: أين وقعت المؤاخاة الأولى التي عقدها النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله بين المسلمين؟

الجواب:- في مكة المكرمة قبل الهجرة.

السؤال الثاني: مَن الذي آخى النبيُّ الأعظمُ صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه في المؤاخاة الأولى؟

الجواب:- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

السؤال الثالث: متى وقعت المؤاخاة الثانية بين المهاجرين والأنصار؟

الجواب:- بعد الهجرة بخمسة أشهر.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

@AJIRALRISALA

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.